كان من الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله فهو يريد ان يتبع فيها غير سبيل المؤمنين فمراد جهم
من قوله لا يوصف الله بالخبر يقول لا يوصف بسابق علم
في نفسه والله تعالى يكذبه بذلك ثم رسوله اذ يقول سبق
علم الله في خلقه فهم صائرون الى ذلك ثم اسند حديثا عن
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خف القلم
على علم الله واسند عن القاسم بن ابي برة عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم فامره فكتب كل شيء
يكون قال فهل جرى القلم الا بسابق علم الله في نفسه قبل احداث
الخلق واعمالهم والله ما درى القلم بما ذا يجري حتى اجراه
الله بعلمه وعلمه ما كتب مما يكون قبل ان يكون وقال رسول
الله ﷺ كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان يخلقهم
بخمسين الف سنة فما كتب ذلك الا بما علم فما يوضع كتابه
هذا ان لم يكن علمه في دعواهم واسند الحديث الذي في صحيح
مسلم عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال
سمعت رسول الله ﷺ يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال والاحاديث

عن النبي

عن النبي ﷺ في الايمان بسابق علم الله كثيرة تطول ان ذكرناها
وفيما ذكرنا من ذلك ما يبطل دعوى جهم في اغلوطته التي
توهم على الله في الخبر .

قلت هذا الكلام من عثمان بن سعيد يبين ان مسمى النفس
عند السلف هو الذات كما قال نفس الله هو الله والنفس
تجمع الصفات كلها فاذا نفيت النفس نفيت الصفات وكذلك
قوله فاخبر المخبر ان رحمة الله في نفسه لان الصفة قائمة
بالموصوف فهذا ونحوه يبين مرادهم وانهم قصدوا رد ما
انكرته الجهمية ذكر اثبات مسمى النفس لله وقيام العلم بها
كما يذكر عن ثمامة بن اشرس النمري احد اكابر المتكلمين انه
قال ثلاثة من الانبياء مشبهة موسى حيث قال انهى الاكاء
فتنتك وعيسى حيث قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
ومحمد حيث قال ينزل ربنا كل ليلة وبذلك يتبين ما ذكره عثمان
ابن سعيد حيث قال حتى ادعى جهم ان رأس حجته نفي الكلام
فقال متى نفينا عنه الكلام فقد نفينا عنه جميع الصفات من
النفس واليدين والوجه والسمع والبصر لان الكلام لا يكون
الا لذي نفس ووجه ويد وسمع وبصر الخ وقال عثمان كذب
جهم واتباعه فيما نفوا عنه من الكلام وصدقوا فيما ادعوا
انه لا يثبت الكلام الا لمن قد اجتمعت فيه هذه الصفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)